مفاهيم يجب أن تصحح

تأليف

محمد بن علوى المالكى

الناشر

دار جوامع الكلم

١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى ـ الدراسة

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين .

فى بلد الله الحرام مكة المكرمة وفى حرم بيت الله الحرام التقيت مع فضيلة الامام الداعية الشيخ محمد بن علوى المالكى صلة لرحم الصداقة والمودة والعلم مع والدى الشيخ صالح الجعفرى إمام الجامع الأزهر وفى جلسة امتعنا فيها من غزير علمه وحسن بيانه وقوة حجته فأستاذنته فى طباعة كتابه (مفاهيم يجب أن تصحح) لما فى الكتاب من عظيم الفائدة خاصة فى الرد على المنكرين والجاحدين بما وهبه الله من علم اوقفه للدعوة لله والزود عن نبيه وأهل بيته والأولياء والصالحين والعلماء العاملين بدعوة كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما فتح الله به عليه من صدق الكلمة واصالة الحجة ومنطق الحق ـ فوافق الشيخ مشكورا على طباعته مدداً لرسالته ودعوته وإنه لشرف عظيم ان تحظى ـ دار جوامع الكلم ـ بموافقة الشيخ وتكريمه لها بطباعة هذه الحجة البالغة النادرة .

والدعاء إلى الله عز وجل أن يُديم على الشيخ الداعية ثوب الصحة ويكرمه بالتوفيق والنصر والتأييد إن شاء الله تعالى .

عبد الغنى صالح الجعفرى
صاحب دار جوامع الكلم
للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة
١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى
ـ الدراسة ـ القاهرة

﴿ بســـــم آلله آلرحمن آلرحيـــم ﴾

تمهيْـــــــدٌ

الحمـد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــــد . . .

فإن الله سبحـانه وتعالى أنعم علينا بنعم كثيرة ، أجلها وأعظمها نعمة الإسلام ، أكرم بها من نعمة ، ومنها نعمة الأمن التى نتمتع فيها بالأمان والسكينة والاطمئنان فى ربوع هذه البلاد ، ومنها نعمة تطبيق الشريعة الإسلامية بإقامة الحدود والتحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله محمد بن عبد الله ﷺ ، وذلك بفضل الله ثم بفضل الحكام الذين جعلهم الله حماة لهذه البلاد بلاد الحرمين الشريفين ، والذين وفقهم الله لخـدمـة هذين الحرمين وشرفهم بالقيام بأمانة الحراسة والرعاية والحفظ لهما فبذلوا جهدهم فى سبيل ذلك .

ووجـدوا بحمد الله العون فى أبناء هذا الشعب المخلص الوفى الـذى أعـطى البيعـة بصـدق ، وحفظ العهد بحق ورعى الذمة فى الحضور والغيبة ، فنحن على ذلك العهد قائمون وبتلك الذمة موفون انطلاقا من إيماننا الصافى ، وعقيدتنا السلفية ومنهجنا النبوى ، لأن هذه البلاد بفضل الله طاهرة من كل رجس سالمة من كل شرك بإخبار رسول الله ﷺ إذ قـــال :

« لا يجتمع دينان فى جزيرة العـــرب » . .

وقـــال :

« ان الشيطان قد أيس أن يعبد فى جزيرتكم » ـ جزيرة العرب . .

وقـــال :

« اللهم لا تجعل قبـرى وثنا يعبـــد » . .

(ودعـاؤه مســـــتجاب) . . وقال :

« أن أخوف ما أتخوف على أمتى الإشراك بالله . . أما أنى لست أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ، ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية » . .

رواه ابن ماجه فى كتاب الزهـد .

خصوصا وقد أخبر أن هذه البلاد معقل الإيمان ومرجع أهله وملاذ حملتـه إذ قال : « **أن الإيمـان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها** » . . وفى رواية إن الإيمان ليأرز إلى الحجاز .

ولقد عمل أئمة هذه البلاد وحكامها منذ بداية عهدهم على ترسيخ هذه المعانى وتثبيت ذلك فى قلوب الناس ابتداء من جلالة المرحوم الملك عبـد العزيز الذى وحد الجزيرة وجمع الكلمة وأزال الفوارق العصبية وهدم الحواجز العنصرية فعاش الناس متحابين يجمعهم مبدأ واحد وتلم شعثهم راية واحدة ، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله . عاشـوا على هذا المبدأ وإن اختلفت أراؤهم أو تنوعت مشاربهم . فالأصـل واحد والولاء واحد ، والعهد صادق ، والوفاء لازم ، ولكن بعض المتطفلين من الدخلاء والعملاء الأجانب يحبون أن يصيدوا فى الماء العكر فيشوهون الصورة ويشيعون الفتنة ويلبسون البرءآء الذين لا يعرفون النفاق ثوب السوء وارادة الشر وهم بهذا يفتحون بابا آخر نحن فى غنى عنـه ويوجهون الأنظار إلى ما هى غافلة عنه ، ولكن لا بأس ؛ فإن الثقة فى الله وحسن الظن فى حكامنا أهل العقل والنظر يبعث الطمأنينة فى النفوس بأن لا يأخذوا بأقوال الوشاة ودعاة الفتنة من الذين لا هم لهم إلا تفريق كلمة المسلمين .

خصوصاً واننا فى ظل هذه الدولة السنية التى تحمى العقيدة الصحيحة الصافية وتبذل جهدها لنشرها والدعوة إليها فى ظل دولة التوحيد التى تنصر العلم وحملته والدعاة إليه وتشجع على البحث العلمى النزيه النظيف فى أى مجال كان وعلى أى ميدان ومن أى جهة ، وتكرم فى سبيل ذلك أهله ، وتقدم لهم الجوائز السخية ، والأوسمة الرفيعة ، سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين ، سعوديين أم غير سعوديين على حد سواء فى مجال الدعوة الإسلامية أو البحوث العلمية والتطبيقية لأن المقياس هو العلم والعلم وحده ، والبحث وحده ، وهى بهذا الموقف تعمل على صقل العقول ، وتنوير البصائر ، وتلاقى الأفكار المعبرة عن المفاهيم التى تجيش فى خواطر العلماء والباحثين وتفيض على قلوبهم ، وتتواجد فى نفوسهم ، فيجدون السبيل ميسرا للتعبير بالكلمة ، ولا شك أن هذا أقوى سبيل لإظهار الحق وإثباته لأن الوضوح والجلاء هو الأساس فى بناء المجتمع ، وتلاحم أبنائه ، ولا يتم هذا إلا بالتعبير عن المفاهيم التى يحس بها الإنسان ويراها بالنسبة لأى قضية إسلامية واجتماعية .

وهذه القاعدة هى من أجل الأصول التى ينبغى أن تتبع فى الدعوة إلى الإسلام ، لقد أعطى الإسلام الفرصة لأعدائه للنظر والتبصر فقال :

« وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » .

وأعطى الفرصة لابداء أى اعتراض أو مفهوم أو برهان فى نفس المعارض المعاند فقال :

« قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » .

وطلب من المشركين أن ينظروا ويتفكروا فى أمر الدين تارة منفردين وتارة مجتمعين ، وذلك بعقد المجالس والندوات للتشاور فى حقيقة

الـدين وحقيقـة الـداعى محمـد ﷺ فقـال : « **قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنـــة** » .

بل وأعظم من هذا وذلك أنه أعطى الثقة للمعاند ليتقدم ويتكلم ويحس بنفسه وبموقعه وبأنه كائن حى له عقله فلابد أن يعقل وله فهمه فلابـد أن يفهم ، وبعد هذا التعقل والتفهم لابد أن نسمع منه ثمرة عقله وثمرة فهمه فقال تعالى : « **وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبيـــن** » .

هكذا أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن يقول للمشركين المبطلين الضـالين الـذين لا دين لهم صحيح ولا عقيدة معتبـرة عند الجدال والمناقشة ، إما أن أكون أنا على هدى أو أنتم ، وإما أن أكون أنا على ضلال أو أنتم .

ومن هذا المنطلق أقدم هذه المفاهيم عن بعض القضايا الإسلامية المختلف فيها بين العلماء والتى لا يستطيع أحد أن يقول إنه اتفقت أراء العلماء فيها على كلمة واحدة .

ولابـد من إظهارها ووضعها بين يدى العلماء والباحثين للدراسة والنظر ، فإن كانت صوابا فالحمد لله وذلك من توفيق الله وتسديده وإن كانت خطأ فإنـه منى وبـاجتهـادى . وذلك لبيان الحقيقة وتصحيح المفاهيم العامة وليس لنا من وراء ذلك إلا الإصلاح وتوخى الصواب لأننـا بشـر نصيب ونخـطىء وكل منا يؤخذ منه ويرد عليه إلا السيد المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى . وكل كتاب قابـل للزيادة والنقصـان والتغيير والتبـديل والإصـلاح والتهذيب إلا الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ومن ادعى سوى ذلك فهو مفتر ممتر .

ونحن نعوذ بالله من أن نكون ممن يتعلم العلم للمماراة أو للمجادلة كما قال ﷺ : **(من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو يكابر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار)** .

رواه الترمـــذى .

وكتـابنا هذا كغيره من الكتب ، قابل للإصلاح والمراجعة ، وأنا بفضـل الله أعتـرف فى كل كتـاب أؤلفه بذلك ، وأقول فى آخر ما أكتب : إنى أسال الله التوفيق والسداد فيما كتبته فإن كان صوابا فمن الله ، وإن كان خطأ فمن نفسى واجتهادى . وأرجو ممن يطلع عليه أن يرشدنى وأن يدلنى على أخطائى .

والعلماء لا يزالون يراجع بعضهم بعضا فيما يكتبون ، فإذا حصل الإقناع والرضا لا يتوقف عن الأخذ به إلا مستكبر ، إلا إذا كان له فى ذلك تأويل أو وجهة نظر أو دليل أو شبهة دليل ، فإنه إن لم يلتمس له العذر فأقل ما فى الأمر أن يسكت عنه ، والحوار بين العلماء بصورة خاصة يتميز بالموضوعية وروح التفاهم والورع وتقوى الله عز وجل لأن رائدهم جميعاً التوعية والتوجيه والذود عن محارم الله عز وجل والأخذ بيد الناس لكل ما فيه الخير ، فهم ورثة الأنبياء . وإنى أسأل الله عز وجل أن يجنبنا مصادر الزلل وأن يهدينا سواء السبيل .

إنه ســميع مجيب وبالله التوفيــق . .

محمـد بن علوى المالكى الحســنى

منهـــج الـكتـــــاب

هذا وقد جعلنا هذا الكتاب على ثلاثة أبواب كالآتى :

البـــــاب الأول :

مباحث فى العقيدة وفيها بيان فساد مقاييس التفكير والتضليل اليوم .

البـــــاب الثانى :

مبـاحث نبـوية . وفيها خصائص النبى ﷺ وحقيقة النبوة وحقيقة البشرية ومفهوم التبرك بالنبى ﷺ وآثاره .

البـــــاب الثالث :

مباحث مختلفة وفيها بيان الحياة البرزخية ومشروعية الزيارة النبوية وما يتعلق بها من الآثار والمشاهد والمناسبات الدينية .

* * *

الباب الأول

مباحث فى العقيدة

وفيها بيان فساد مقاييس التكفير والتضليل اليوم

التحذير من المجازفة بالتكفير

يخطىء كثير من الناس ــ أصلحهم الله ــ فى فهم حقيقة الأسباب التى تخرج صاحبها عن دائرة الإسلام وتوجب عليه الحكم بالكفر ، فتراهم يسارعون إلى الحكم على المسلم بالكفر لمجرد المخالفة حتى لم يبق من المسلمين على وجه الأرض إلا القليل ، ونحن نتلمس لهؤلاء العذر تحسينا للظن ، ونقول لعل نيتهم حسنة من دافع واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولكن فاتهم أن واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا بد فى أدائه من الحكمة والموعظة الحسنة وإذ اقتضى الأمر المجادلة يجب أن تكون بالتى هى أحسن كما قال تعالى : ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ .. وذلك أدعى إلى القبول وأقرب للحصول على المأمول ومخالفته خطأ وحماقة .

فإذا دعوت مسلما يصلى ، ويؤدى فرائض الله ، ويجتنب محارمه وينشر دعوته ، ويشيد مساجده ، ويقيم معاهده ، إلى أمر تراه حقا ويراه هو على خلافك والرأى فيه بين العلماء مختلف قديما إقرارا وإنكارا فلم يطاوعك فى رأيك فرميته بالكفر لمجرد مخالفته لرأيك فقد قارفت عظيمة نكراء ، وأتيت أمراً إدّاً نهاك عنه الله ودعاك إلى الأخذ فيه بالحكمة والحسنى .

قال العلامة الإمام السيد أحمد مشهور الحداد : وقد انعقد الاجماع على منع تكفير أحد من أهل القبلة إلا بما فيه نفى الصانع القادر جل وعلا أو شرك جلى لا يحتمل التأويل أو إنكار النبوة أو إنكار ما علم من الدين بالضرورة أو إنكار متواتر أو مجمع عليه ضرورة من الدين .

والمعلوم من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوات وختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم والبعث فى اليوم الآخر والحساب والجزاء والجنة والنار يكفر جاحده ، ولا يعذر أحد من المسلمين بالجهل به إلا من كان حديث عهد فى الإسلام فإنه يعذر إلى أن يتعلمه فإنه لا يعذر بعده .

والمتواتر الخبر الذى يرويه جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب عن جمع مثلهم اما من حيث الإسناد كحديث :

«من كذب علىَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» ..

وإما من حيث الطبقة كتواتر القرآن فإنه تواتر على البسيطة شرقاً وغرباً درساً وتلاوة وحفظا وتلقاه الكافة عن الكافة طبقة عن طبقة فلا يحتاج إلى إسناد .

وقد يكون تواتر عمل وتوارث كتواتر العمل على شىء من عصر النبوة إلى الآن ، أو تواتر علم كتواتر المعجزات فإن مفرداتها وإن كان بعضها آحادا لكن القدر المشترك منها متواتر قطعاً فى علم كل إنسان مسلم .

وإن الحكم على المسلم بالكفر فى غير هذه المواطن التى بيناها أمر خطير ، وفى الحديث (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) .

رواه البخارى عن أبى هريرة .

ولا يصح صدوره إلا ممن عرف بنور الشريعة مداخل الكفر ومخارجه والحدود الفاصلة بين الكفر والإيمان فى حكم الشريعة الغراء .

فلا يجوز لأى إنسان الركض فى هذا الميدان والتكفير بالأوهام والمظان دون تثبت ويقين وعلم متين وإلا اختلط سيلها بالأبطح ولم يبق مسلم على وجه الأرض إلا القليل .

كما لا يجوز التكفير بارتكاب المعاصى مع الإيمان والإقرار بالشهادتين ، وفى الحديث عن أنس رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم :

«ثلاث من أصل الإيمان الكف عمن قال : لا إله إلا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه عن الإسلام بالعمل ، والجهاد ماض منذ بعثنى الله إلى أن يقاتل آخر أمتى الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالأقدار» .. (أخرجه أبو داود) ..

وكان إمام الحرمين يقول : لو قيل لنا : فصِّلُوا ما يقتضى التكفير من العبارات مما لا يقتضى ، لقلنا : هذا طمع فى غير مطمع فإن هذا بعيد المدرك وعر المسلك يستمد من أصول التوحيد ومن لم يحظ بنهايات الحقائق لم يتحصل من دلائل التكفير على وثائق .

لذلك نحذر كل التحذير من المجازفة بالتكفير فى غير المواطن السابق بيانها لأنه جد خطير والله الهادى إلى سواء السبيل وإليه المصير .

موقف الشيخ محمد بن عبدالوهاب

وقد وقف الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله فى هذا الميدان موقفا عظيما ، قد يستنكره كثير ممن يدعى أنه منسوب إليه ومحسوب عليه ، ثم يكيل الحكم بالتكفير جزافا لكل من خالف طريقته ونبذ فكرته ، وها هو الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ينكر كل ما ينسب إليه من هذه التفاهات والسفاهات والإفتراءات فيقول ضمن عقيدته فى رسالته الموجهة لأهل القصيم قال :

ثم لا يخفى عليكم أنه بلغنى أن رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم وأنه قبلها وصدقها بعض المنتمين للعلم فى جهتكم ، والله يعلم أن الرجل افترى علىَّ أمورا لم أقلها ولم يأت أكثرها على بالى .

فمنها : قوله : إنى مبطل كتب المذاهب الأربعة ، وإنى أقول : إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شىء ، وإنى أدعى الإجتهاد ، وإنى خارج عن التقليد ، وإنى أقول : إن اختلاف العلماء نقمة ، وإنى أكفر من توسل بالصالحين ، وإنى أكفر البوصيرى لقوله : يا أكرم الخلق ، وإنى أقول : لو أقدر على هدم قبة رسول الله ﷺ لهدمتها ، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزابا من خشب ، وإنى أحرم زيارة قبر النبى ﷺ ، وإنى أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما ، وإنى أكفر من حلف بغير الله ، وإنى أكفر ابن الفارض وابن عربى ، وإنى أحرق دلائل الخيرات وروض الرياحين ، وأسميه روض الشياطين .

جوابى عن هذه المسائل : أن أقول : ﴿سبحانك هذا بهتان عظيم﴾ ، وقبله من بهت محمدا صلى الله عليه وسلم أنه يسب عيسى بن مريم ، ويسب الصالحين ، فتشابهت قلوبهم بافتراء الكذب ، وقول زور . قال تعالى : ﴿إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله﴾ الآية ، بهتوه صلى الله عليه وسلم بأنه يقول : إن الملائكة وعيسى وعزيرا فى النار ، فأنزل الله فى ذلك : ﴿إن الذين سبقت لهم منا

الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ .

أنظر الرسالة الأولى من الرسائل الشخصية ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب المنشورة باهتمام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(القسم الخامس ص)

رسالة مهمة أخرى للشيخ في الموضع

هذه رسالة أرسلها الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى السويدي عالم من أهل العراق ، وكان قد أرسل له كتاباً وسأله عما يقول الناس فيه ، فأجابه بهذه الرسالة : قال فيها :

إن إشاعة البهتان بما يستحى العاقل أن يحكيه فضلا عن أن يفتريه مما قلتم : أنني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني ، وياعجبا كيف يدخل هذا في عقل عاقل ، وهل يقول هذا مسلم ؟ .

وما قلتم : لو أنني أقدر على هدم قبة النبي ﷺ لهدمتها ، وفي دلائل الخيرات وحرمته ، وأنهى عن الصلاة على النبي ﷺ بأيّ النظم كان ، فهذا من البهتان ، والمسلم لا يظنّ من قلبه أجلّ من كتاب الله .

وفي صحيفة ٦٤ من نفس الكتاب قال رحمه الله : وما قلتم : أنني أكفر من توسّل بالصالحين ، وأكفر البوصيري لقوله : ياأكرم الخلق ، وأنكر زيارة قبر النبي ﷺ ، وأنكر زيارة قبور الوالدين وغيرهم ، وأكفر من حلف بغير الله .

جوابي على ذلك أقول : سبحانك هذا بهتان عظيم .

أنظر القسم الخامس – الرسائل الشخصية ص ٣٧ من مجموعة مؤلفات الشيخ –.

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

إعلم أنّ كراهة المسلمين ومقاطعتهم ومدابرتهم محرّمة وكان سباب المسلم فسوقا وقتاله كفرا إذا استحل .

وكفى رادعا فى هذا الباب حديث خالد بن الوليد رضى الله عنه فى سريته إلى بنى جذيمة يدعوهم إلى الإسلام ، فلما انتهى إليهم تلقوه ، فقال لهم : أسلموا ، فقالوا : نحن قوم مسلمون ، قال : فالقوا سلاحكم وانزلوا ، قالوا : لا والله ما بعد وضع السلاح إلا القتل ما نحن بآمنين لك ولا لمن معك ، قال خالد فلا أمان لكم إلا أن تنزلوا فنزلت فرقة منهم وتفرقت بقية القوم .

وفى رواية انتهى خالد إلى القوم فتلقوه ، فقال لهم ما أنتم أى : أمسلمون ؟ أم كفار ؟ قالوا : مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبنينا المساجد فى ساحتنا وأذنا فيها ، وفى لفظه لم يحسنوا أن يقولوا : أسلمنا ، فقالوا : صبأنا صبأنا ، قال فما بال السلاح عليكم ؟ قالوا : إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا هم فأخذنا السلاح ، قال : فضعوا السلاح فوضعوا ، فقال : استأسروا فأمر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم فى أصحابه فلما كان السحر نادى منادى خالد : من كان معه أسير فليقتله ، فقتل بنو سليم من كان معهم وامتنع المهاجرون والأنصار رضى الله عنهم ، وأرسلوا أسراهم فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد ، قال : اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد ، قال ذلك مرتين .

وقد يقال أن خالداً فهم أنهم قالوا ذلك على سبيل الأنفة وعدم الانقياد إلى الإسلام وإنما أنكر عليه صلى الله عليه وآله وسلم العجلة وعدم التثبت

فى أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : نعم عبدالله أخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكافرين والمنافقين .

وكذلك قصة أسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه فيما رواه عنه البخارى عن أبى ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد يقول : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة ، فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله ، فكف الأنصارى عنه وطعنته برمحى حتى قتلته ، فلما قدمنا بلغ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : ياأسامة ! أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ، قلت : كان متعوذا ، فما زال يكررها حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت ذلك اليوم ، وفى رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : ألا شققت على قلبه ، فتعلم أصادق أم كاذب قال أسامة : لا أقاتل أحدا يشهد أن لا إله إلا الله .

وقد سئل علي ـ رضى الله عنه ـ عن المخالفين له من الفرق أكفار هم ؟ قال : لا ، إنهم من الكفر فروا ، فقيل : أمنافقون هم ؟ فقال : لا ، إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا ، وهؤلاء يذكرون الله كثيرا ، فقيل : أى شىء هم ؟ قال : قوم أصابتهم الفتنة فعموا وصمُّوا .

* * *